Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحيى حقى
وفيض الكريم

هو يذكرنى بصانع ماهر فى خان الخليلى ، « ابن كار » ورث ذلك أبًا عن جد ، فباحت له المهنة بسرها ، الذى تحتفظ به منذ آلاف السنين ، وعبر كثير من الأصلاب والنطف ، سبحان الخالق فى شئونه ، يترك الآلاف والآلاف ثم يقف عند هذا الصانع الشيخ ، صموت لا يرفع رأسه إلا بقدر ، يطعم التحف بالأصداف ، صدفة على صدفة ، وصدفة فوق صدفة ، حتى يكون هذا الطبق المدور ، أو هذه العلبة المزركشة ، ثم يركنها الصانع ، واحدة جنب الأخرى ، بل ربما الواحدة فوق الأخرى ، من غير حرص على التزويق والترتيب ، ومن غير حرص على « فترينة » مضاءة بالألوان ، ويضع داخلهاعروسًا متحركة لتجذب الأنظار ، اهتدى بغريزته التى توارثها خلال الأصلاب والنطف ، أن التنسيق قد ينفر الزبون ، لأن زبونه من نوع خاص جاء هربًا من التنسيق واستروحًا لروح الشرق ، يدفن فيه تعبه وأرقه ، فالأسطى يدرك أن الزبون يجد فى هذا الإهمال شيئًا من الجاذبية ، لا توفره الفترينات المضاءة ولا العرائس « البلاستيك » ، التى تقفل وتفتح عينها ، هو يكتفى بوضع « لافتات » فى محله ، تقرأ فيها حين تقدم ، وقبل أن تفتح فمك بكلمة